قابله بالقبول وتلقاه بالرضا والتسليم واذعن له بالانقياد
فاستنار به قلبه واتسع له صدره وامتلا به سرورا ومحبة
فعلم انه تعريف من تعريفات الله تعالى تعرف به اليه على لسان
رسوله فانزل تلك الصفة من قلبه منزلة الغذا اعظم ما
كان اليه فاقة ومنزلة الشفا اشد ما كان اليه حاجة فاشتد
بها فرحه وعظم بها غناه وقويت بها معرفته واطمانت اليها
نفسه وسكن اليها قلبه فجال من المعرفة في ميادينها واسام
عين بصيرته بين رياضها وبساتينها لتيقنه بان شرف العلم
تابع لشرف معلومه ولا معلوم اعظم واجل ممن هذه صفته
وهو ذو الاسما الحسنى والصفات العلى وان شرفه ايضا بحسب
الحاجة اليه وليست حاجة الارواح قط الى شي اعظم منها الى
معرفة باريها وفاطرها ومحبته وذكره والابتهاج به وطلب
الوسيلة اليه والزلفى عنده ولا سبيل الى هذا الا بمعرفة
اوصافه واسمايه فكلما كان العبد بها اعلم كان بالله اعرف وله
اطلب واليه اقرب وكلما كان لها انكر كان بالله اجهل واليه اكره
ومنه ابعد والله تعالى ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد
من نفسه فمن كان لذكر اسمايه وصفاته مبغضا وعنها نافرا و
منفرا فالله له اشد بغضا وعنه اعظم اعراضا وله اكبر مقتا حتى
تعود القلوب الى قلبين قلب ذكر الاسما والصفات قوته وحياته
ونعيمه وقرة عينه لو فارقه ذكرها ومحبتها لحظة لاستغاث

يا مقلب القلوب

يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فلسان حاله يقول
يراد من القلب نسيانكم ... وتابى الطباع على الناقل ... ويقول
واذا تقاضيت الفؤاد تناسيا ... الفيت احشاي بذاك شحاحا ... ويقول
اذا مرضنا تداوينا بذكركم ... فنترك الذكر احيانا فننتكس
ان يذكر القلب من هو محارب لصفاته نافر منها هارب
معرض بكليته عنها زاعم ان السلامة في ذلك كلا والله ان هو الا
الجهالة والخذلان والاعراض عن العزيز الرحيم فليس القلب الصحيح
قط الى شي اشوق منه الى معرفة ربه تعالى وصفاته وافعاله
واسمايه ولا افرح بشي قط كفرحه بذلك وكفى بالعبد خذلانا
ان يضرب على قلبه سرادق الاعراض عنها والنفرة والتنفير والاشتغال
بما لو كان حقا لم ينفع الا بعد معرفة الله والايمان به وبصفاته
واسمايه والقلب الثاني قلب مضروب بسياط الجهالة فهو عن
معرفة ربه ومحبته مصدود ولطريق معرفة اسمايه وصفاته كما
انزلت عليه مسدود قد قمش شبها من الكلام الباطل وارتوى
من ماء اجن غير طايل تعج منه ايات الصفات واحاديثها الى
الله عجيجا وتضج منه الى منزلها ضجيجا مما يسومها تحريفا وتعطيلا
ويؤول معانيها تغييرا وتبديلا قد اعد لدفعها انواعا من
العدد وهيا لردها ضروبا من القوانين واذا دعي الى تحكيمها
ابى واستكبر وقال تلك ادلة لفظية لا تفيد شيا من اليقين
قد اعد التاويل جنة يتترس بها من مواقع سهام السنة والقران

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)